



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN NAHAR  
Date : 29-10-92  
Photo No. : 45

## مفاجأة تشرين لم تحصل

"مفاجأة تشرين الاول" لم تحصل اذا، صعب ان تحصل في اليوم الاخير المتبقي من جولة السابعة للمفاوضات العربية - الاسرائيلية بل تعليقها لمدة اسبوعين تتخللها الانتدابات ناسية الاميركية.

وتعبير "مفاجأة تشرين الاول" يرمز الى تطور حصل في ريع الساعة الاخير من السباق الرئاسي الأمريكي ويكون كفيلا باستمالة الناخبين لمصلحة المرشحين. والتعبير مأخوذ من سابقة قضية مائز الاميركيين في ايران التي ساعدت على هوية برونالد ريفان، والتي روى تفاصيلها احد مستشاري الرئيس جيمي كارتر في كتاب حمل هذا العنوان.

"مفاجأة تشرين" في الحملة الانتخابية الرامنة كان يفترض ان تأتي من سياق المفاوضات العربية - الاسرائيلية وتتشكل من اياز باهر ان لم يكن في كل المسارات، فعلى نقل في احدها. ويعرف القاضي والداني ان اقامة تلك المفاوضات كانت وضعت اصلا وفقا لاجات ادارة الرئيس بوش الانتخابية. واذا كان يجوز ابدا اختزال الدوافع الاميركية الكامنة في تحريك مسيرة التسوية الى اعتبارات انتخابية، فان مهلة السنة التي تم تحديدها انطلاقا من مؤتمر مدريد، والتي تنتهي بعد سمين، يدت الزامية ليس لسبب الا لانها تتزامن نمايات الحملة الانتخابية الاميركية.

الا ان تعثر المفاوضات في الاشهر الثمانية الاولى، من جراء تشدد اسحق شامير، عطل برنامج لعمل الاميركي الى حد بعيد. ولم تؤد اعادة تفعيل مسيرة التسوية بعد فوز اسحق رابين الى تعويض عن الوقت الضائع، لاسيما وان زعيم حزب "العمل" لم يحسم امره من قضية السلام فضلا الاستمرار في محاولات الالتفاف على احد الطرفين العربيين الاساسيين، اي سوريا

الفلسطينيين.

ومن جهة اخرى، بدا منذ اواسط الصيف ان يدمور وضع الرئيس بوش في الرأي العام اميركي، والعائد الى سوء ادائه في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، بلغ حدا لا يعود فيه لاي نجاح خارجي دور اساسي. ولعل اكبر دليل على ذلك كان انتقال جيمس بايكر، عراب التسوية الاول، من وزارة الخارجية الى ادارة البيت الابيض. وكان من نتيجة هذا الانتقال ان الاطراف المعنية، ومعظمهم غير متحمس في الاصل، زاد حورهم حيال التسوية. فعلى رغم كل ما يقال حول تقدم عتيد، بعيدا عن الاضواء، في المسار السوري - الاسرائيلي، وعلى رغم تأييد معظم اطراف العربية للرئيس بوش في معركته الانتخابية، ظمر للجميع انه لم يعد من المفيد استعجال في الوصول الى التسوية تحت رعاية ادارة اميركية مرشحة للتواري.

بل ان تضائل شعبية الرئيس بوش وتزايد احتمالات نجاح بيل كلينتون دفعا العديد من اساسة والمراقبين العرب الى مراجعة نظرتهم الى مرشح الديموقراطي، بعد ان كان الجميع يعتبره اليا لاسرائيل. وفي الحقيقة، يبدو ان كلينتون تته اللامر وسعى الى ارسال تطمينات، لاسيما الى طرف الفلسطينيين، لتأكيد التزامه الخط الذي يلمه بايكر. كما تردد انه ينوي تعيين الرئيس اسبق كارتر مندوبا عنه في الشرق الاوسط، لما يملكه هذا الاخير من رصيد بسبب دوره في كعب الجديد، بل على الرغم منه.

يبدو ان المراجعة العربية لم تذهب ابعد من ذلك، ولم تتناول ما هو اهم من شخص الرئيس الاميركي الجديد، سواء كان بوش او كلينتون، اي مفهوم التسوية الرامنة، المنعشة منذ بدايتها. لندل الاستمرار في مباحثات يتوقف مستقبلها على ارادة طرف ثالث مشغول بعمومه الخاصة، كان فريا بمختلف الاطراف العربية التوقف لحظة لتقويم ما تم وما لم يتم انجازته في السنة المنتصرة، وللبدء بالتفكير في خطط بديلة.

سمير قصير